

## 701- تفسير سورة البقرة - الآيات (361-161) - فضيلة الشيخ

### أد #سامي\_الصقير- 5 جمادى الأولى 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون والهكم الله واحد لا الله الا هو الرحمن الرحيم - 00:00:00

ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء هذه الارض بعد موتها. وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحب المسخر - 00:00:27

قد يبين السماء والارض لآيات لقوم يعقولون. احسنت. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. وسلم على الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه يقول الله عز وجل ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار - 00:00:55

اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قالوا ان الذين كفروا اصل الكفر الكاف والفاء والراء اصل يدل على الستر والتغطية الكافر انما سمي كافرا لانه ستر وغطى ما يجب لله عز وجل - 00:01:15

والمراد بقوله ان الذين كفروا اي انكروا وجود الله وجدوا ربوبيته والوهبته واسماءه وصفاته وذلك بتكذيبهم لما جاءت به الرسل من الايمان والادعاء بالله عز وجل قال وماتوا وهم كفار - 00:01:40

واو الحال. ايها الحال انهم ماتوا حال كونهم كفارا اي استمروا على كفرهم في الدنيا حتى ماتوا على ذلك والعياذ بالله ما جزاء قال اولئك عليهم لعنة الله الاشارة في قول اولئك للذين ماتوا وهم كفار. وأشار اليهم باشارة بعيد - 00:02:04

تحقيرا لهم وقول لعنة الله لعنة الله عليهم هو طردتهم وابعادهم عن رحمته وادخالهم في عذابه وناره والملائكة اي وعليهم لعنة الملائكة والناس اجمعين. اي وعليهم لعنة الناس اجمعين وعموم قوله والناس اجمعين يشمل حتى الكفار - 00:02:29

الذين شاركوهם بالكفر يلعنونهم والعياذ بالله كما قال الله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها خالدين فيها. اي انهم خالدون في النار بسبب هذا اللعن من الله والملائكة والناس اجمعين - 00:02:59

خالدين فيها اي انهم والخلود هو المكث الطويل اي انهم ماكثون في هذه النار وهذا المكث بالنسبة لهم مكث ابدي لا يحولون ولا يزولون لان النار لا تفني ولا يفني عذابها. ولا يفني اهلها. وقد ذكر الله تعالى ابدية النار - 00:03:19

في ثلاث مواضع من القرآن الكريم لا رابع لها الموضع الاول في سورة النساء قال الله تعالى ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهدىهم طريقا الا طريق جهنم خالدين - 00:03:48

فيها ابدا والموضع الثاني في سورة الاحزاب قال الله تعالى ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا والموضع الثالث في سورة الجن ومن يعصي الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا - 00:04:07

فهذه اية ثلث فيها التصريح في خلود اهل النار فيها خلودا ابديا وانها نعتفنى ولا يفني من فيها قال ثم قال لا يخفف عنهم العذاب يعني لا يخفف عنهم عذاب النار - 00:04:32

بان يهون عليهم تارة ولو يوما واحدا بل هو دائم مستمر كما قال الله تعالى وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عننا يوم من عذاب وقال عز وجل والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها - 00:04:53

وقال عز وجل فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون كذلك ايضا كما انه لا يخفف العذاب كما ان العذاب لا يخفف ايضا لا

ينقطع ولو لحظة قال الله تعالى لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون - 00:05:20

وقال عز وجل ونادوا يا ما لك ليقضي علينا ربك قال انكم ماكتون قال لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون اي لا يمهلون بل يعاجلون بالعذاب من حين موتهم - 00:05:39

من حين موتهم قال الله تعالى في ال فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب كما انهم ايضا لا ينظرون ويهملون في دخول النار - 00:05:58

بل يدخلونها مباشرة يجدون ابوابها مفتوحة حتى اذا جاؤوها فتحت ابوابها بل ان الكفار والعصاة والعياذ بالله يعذبون في حياتهم قبل مماتهم عذابا نفسيا بما يجدونه من الشقاء والقلق النفسي - 00:06:15

وهذا من اعظم الامور كأنما يصعد في السماء قال نعم وقولوا ولا هم ينظرون ايضا لا ينظرون بعضهم الى بعض بعين الرحمة والشفقة اذا لا ينظرون لها معنian المعنى الاول انهم لا يمهلون - 00:06:42

في تأخير العذاب سواء في البرزخ او في الآخرة والمعنى الثاني لا ينظرون اي لا ينظرون بعضهم الى بعض بعين الرحمة والاشفاق لان الله عز وجل غضب عليهم كما قال الله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين - 00:07:03

ثم قال عز وجل والهكم الله واحد الحكم الخطاب هنا لجميع الخلق من الجن والانس الهمكم والاله والمعبد حبا وتعظيمها الله هو المأله وهو المعبد حبا وتعظيمها بان العبادة لها ركنان وهما الحب والتعظيم - 00:07:27

بالحب يكون الطلب وبالتعظيم يكون الهرب وقوله والهكم الله واحد اي فرد سبحانه وتعالى كما قال الله تعالى هو الله الواحد القهار وقال وما من الله الا الله وما من الله الا الله الواحد القهار - 00:07:54

والمعنى ان معبدكم ومألهكم ايها الخلق الذي يستحق العبادة حبا وتعظيمها هو واحد منفرد في ذاته وفي اسمائه وصفاته وفي الوهبيته وفي ربوبيته. قال لا الله الا هو هذه الجملة - 00:08:15

توكيد لقوله والهكم الله واحد ففيها اثبات كمال الوهبية الله عز وجل ونفي الالوهية عما سواه وقوله لا الله الا هو. هذه هي كلمة التوحيد والهكم الله واحد لا الله الا هو - 00:08:36

وهذه الكلمة تشتمل على اثبات ونفي الا الله اثبات ولا الله نفي فيجمع فيها بين النفي والاثبات وانما كان كذلك اي انه يجمع فيها بين النفي والاثبات. لان الاثبات المحظ لا يمنع المشاركة - 00:08:57

والنفي المحض عدم فاذا قلت زيد في المسجد فلا يمنع ان يكون غيره في المسجد واما قلت لا احد في المسجد فهذا نفي اذا يجمع فيها او جمع في هذه الكلمة بين النفي والاثبات - 00:09:21

لان لان الاثبات المحض لا يمنع المشاركة لان النفي المحض عدم والعدم ليس شيئا فظلا عن ان يكون لها ولهذا قال الله عز وجل نعم. وقوله والهكم الله واحد لا الله الا هو - 00:09:40

لا الله الا هو فاذا قال قائل توجد الة ومعبدات تعبد من دون الله الجواب انها باطلة كما قال الله تعالى ذلك بان الله هو الحق. وان ما يدعون من دونه هو الباطل. وفي الاية الاخرى وان ما يدعون من دونه البصر - 00:09:59

باطل والهكم الله واحد لا الله الا هو الرحمن الرحيم الرحمن على وزن فعلان والرحيم على وزن فعيل وفعلا ما كان على زينة فعلان ابلغ مما كان على زنة فعيل - 00:10:19

ولهذا قدم سبحانه وتعالى هنا وفي البسمة وفي غيرها قدم الرحمن على الرحيم في هذا الموضع وفي البسمة وفي قوله عز وجل حم تنزيل من الرحمن الرحيم وفي قوله هو الرحمن الرحيم - 00:10:43

لماذا؟ نقول لان الرحمن اوسع واعم من الرحيم ولهذا الرحمن لا يسمى به غير الله بل هو ثانى اسماء الله عز وجل بعد الله الذي هو لفظ الجلالة. كما قال عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن - 00:11:03

اه نعم والهكم الله واحد. لا الله الا هو الرحمن الرحيم. اذا الرحمن نفسرها بان اذا اجتمع الرحمن الرحيم الرحمن ذو الرحمة الواسعة والرحيم ذو الرحمة الواصلة. اي الموصى رحمته من شاء من عباده - 00:11:31

يستفاد من الآيات السابقة فوائد من قول ان الذين يكتمون الفائدة الاولى الوعيد الشديد والتهديد الاكيد للذين يكتمون ما انزل الله تعالى من البيانات والهدى بلعنهم وطردهم عن رحمة الله عز وجل - [00:11:52](#)

بقوله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيانات والهدى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وهذه الآية او هذا الوعيد عام في كل من كتم ما انزل الله من اهل الكتاب ومن غيرهم ولهذا قال ابو هريرة رضي الله عنه - [00:12:15](#)

في هذه الآية لولا اية في كتاب الله ما حدثكم وتلا قول الله عز وجل ان ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيانات ومنها ايضا ان كتمان البيانات والعلم والهدى من كبائر الذنوب - [00:12:38](#)

ان كتمان ما انزل الله عز وجل من الهدى والعلم من كبائر الذنوب ووجه ذلك ان الله تعالى رتب عليه عقوبة خاصة وهي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وكل ذنب رتب الشارع عليه عقوبة خاصة - [00:12:59](#)

دينية او اخروية فهو من كبائر الذنوب كما رتب عليه لعن او نفي لايمان او حد او عيد في الآخرة فهو من كبائر الذنوب ومنها ايضا اثبات عظمة الله عز وجل. لقوله انزلنا - [00:13:22](#)

وقول بینا وهذا يدل على عظمته عز وجل ومنها ايضا اثبات علو الله على خلقه لقوله انزلنا والانزال انما يكون من اعلى ومنها ايضا ان القرآن منزل غير مخلوق. ان القرآن الكريم كلام الله منزل غير مخلوق. لقول ما انزلنا - [00:13:44](#)

من البيانات والهدى فيه الرد على من قال بخلق القرآن وان القرآن مخلوق. بل القرآن كلام الله عز وجل. وان احد من المشركين استجراك فاجره حتى يسمع كلام الله ومنها ايضا - [00:14:11](#)

بيان فضل الله عز وجل ونعمته على عباده. بيان فضله ونعمته على عباده. وذلك بانزال البيانات والهدى وبيانها فقد انزل الله تعالى البيانات والهدى وبين ذلك للناس بحيث انه تقوم عليهم الحجة - [00:14:34](#)

وتقطع عنهم المحجة. قال الله تعالى قد بینا الآيات لقوم يوقنون وقال عز وجل قد فصلنا الآيات بقوم يعلمون وقال عز وجل قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون الى غير ذلك - [00:14:57](#)

ومنها ايضا بيان عموم رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم لجميع الناس بقوله من بعد ما بینا للناس في الكتاب وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان النبي كان يبعث الى قومه خاصة وبعث الرسول صلى الله عليه وسلم الى الناس عامة. قال الله تعالى قل - [00:15:15](#)

يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جمیعا ومنها ايضا وجوب نشر العلم واظهاره وبيانه للناس لان الله تعالى لعن الذين يكتمون العلم وما انزل من البيانات والهدى وتوعدهم وقد قال الله تعالى واد اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيينه للناس ولا تكتمونه - [00:15:44](#)

ومنها ايضا جواز لعن من كتم ما انزل الله من البيانات والهدى لكن يكون اللعن على سبيل العموم والوصف لا على سبيل الشخص والعين كما انه نظير ذلك انه يجوز ان تلعن ان تلعن الكفار - [00:16:17](#)

ان تلعن الكفار والظالمين والفاشين على وجه العموم. الا لعنة الله على الظالمين. الا لعنة الله على الكافرين. لكن لا يجوز رجل ظلم ان تقول له لعنة الله - [00:16:43](#)

او فاسق ان تقول لعنك الله بل يلعن على سبيل العموم المعين لعن معين لا يجوز في في حياته ابدا لماذا؟ لانا لا ندرى ما يختتم له فقد يكون هذا الفاسق صالح - [00:16:57](#)

والكافر مؤمنا لان الانسان لا يحكم آآ خلودي في النار وعذاب الله عز وجل الا اذا مات وهو كافر. كما قال الله عز وجل ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار - [00:17:18](#)

اما المعين فلا يجوز لكن اذا قال قائل ما حكم سب الاموات الجواب قد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وفي رواية لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء - [00:17:33](#)

تعلل النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن سب الاموات بعلتين العيلة الاولى ايذاء الاحياء من اقاربهم فان اقاربهم من من اولادهم

وابناء عمهم ونحو ذلك يتأذون اذا لعن قربهم - 00:17:54

وثانيا ان ان لعنهم لا فائدة منه فاذا كان الله عز وجل قد حكم بدخولهم النار ولعنهم فهذا اللعن ليس فيه فائدة اذا سبوا الاموات منهي عنه الا بمصلحة شرعية - 00:18:14

من بيان طريقته وفسادي منهجه وفكرة وعقيدته فهذا من باب النصح. والبيان بل هو امر واجب ونعم ويستفاد من هذا الحديث ايضا بيان عظم مسؤولية اهل العلم وان الواجب عليهم ان يبيّنوا - 00:18:33

الهدي والعلم للناس وان يبيّنوا الحق للسائل والمسترشد ومنها ايضا بيان فضل الله عز وجل وسعة حلمه ورحمته لانه سبحانه وتعالى فتح باب التوبة للتائبين والمنيبين مهما عظمت ذنبهم ومهما كثرت سيئاتهم - 00:18:57

في قوله الا الذين وهذا من رحمة الله عز وجل. فمهما عمل الانسان من اعمال حتى لو كان شركا اذا تاب واناب تاب الله عز وجل عليه ولهذا قال الله تعالى ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يذبحون - 00:19:26

ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة. ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم - 00:19:45

لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فكون الانسان اذا اذنب ذنبنا او فعل ذنبنا يقنط من رحمة الله او ييأس من روح الله نقول هذا من الامور المحرمة بل من كثائر الذنوب - 00:20:05

ومنها ايضا وعد الله عز وجل الذي لا يختلف لمن تاب من كتم العلم والهدي واصلح ان الله عز وجل يتوب عليه في قوله فاولئك اتوب عليهم. وانا التواب الرحيم - 00:20:22

ومنها ايضا اثبات اسمين من اسماء الله وهم التواب والرحيم واثبات ما تضمناه من الصفة ومنها ايضا عن الكفار الذين ان الكفار الذين كفروا واستمروا على كفرهم وماتوا على ذلك - 00:20:43

عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين في قوله ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار ومنها ايضا انه يستثنى من ذلك من تاب ورجع عن كفره. لمفهوم قوله وماتوا ها وهم كفار - 00:21:06

ومنها ايضا اثبات وجود الملائكة ووجوب الايمان بهم وانهم خلق من خلق الله عز وجل وليسوا كما قيل انهم هو وخيالات او نحو ذلك الملائكة خلق من خلق الله والملائكة - 00:21:27

عالم غبي خلقهم الله عز وجل من نور وجعل لهم القدرة التامة على تنفيذ ما يطلبه منهم فهو بهم سبحانه وتعالى قدرة وقوه يتمكنون بها من تنفيذ ما امرهم الله تعالى به من عبادة - 00:21:50

العباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وقال عز وجل ومن عنده لا يستكرون عن عبادته ولا يستحسرون فهم عباد الله عز وجل لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومنها ايضا ان الكفار - 00:22:16

الذين ماتوا على الكفر انهم خالدون في نار جهنم والعياذ بالله في قوله خالدين فيها ومنها ايضا ان هذا العذاب في نار جهنم لا يخفف عنهم ولا هم ينظرون بل من حين ان - 00:22:35

يأتوا الى النار يجدوا ابواها مفتوحة وهذا رد على في هذه الاية في قول خالدين فيها وفيما ذكرناه من ايات رد على من قال بثناء النار وانها تفني - 00:22:54

القرآن الكريم كما سبق فيه ثلث ايات فيها التصريح ابديه النار وخلود اهلها فيها ومن ذهب الى انها تفني ابن القيم رحمه الله فقوله ضعيف ولهذا علق الشيخ العلام ابن الرحمن ابن سعدي رحمه الله على كلام ابن القيم هذا بقوله هذا هذه كبواه من - 00:23:11

هذا الجواب ها كبواه يعني زلة من هذا الجواب ومنها ايضا اثبات الوهية الله عز وجل وانه سبحانه وتعالى المنفرد بالالوهية والربوبية وبالاسماء والصفات. لقوله والهكم الله واحد لا الله الا هو الرحمن الرحيم - 00:23:40

ومنها ايضا اثبات اسمين من اسماء الله وهم الا الله والواحد وما تضمناه من صفة وهي صفة الالوهية الوحدانية لله تعالى وفي اخر الاية ايضا اثبات اسمين من اسماء الله وهم الرحمن - 00:24:05

والرحيم طيب في ختم هذه الآية الكريمة والحكم الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم. فيها نكتة وفائدة وهي اشارة الى ان الوهية الله عز وجل مبنية على الرحمة - [00:24:26](#)

انها مبنية على الرحمة ولهذا رحمته سبقت غضبه ورحمته سبحانه وتعالى وسعت كل شيء وعمت كل حي كما قال سبحانه وتعالى ورحمتي وسعت من كل شيء. وسعت كل شيء فمن اثار رحمة الله عز وجل - [00:24:46](#)

ما يتنعم به العباد من النعم ولهذا قال الله عز وجل في نعمة ازال المطر قال فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها الله اعلم تفني شلون - [00:25:08](#)

يلا هذارأيه له ادلة لكنها حقيقة ليست اجحدة لان القرآن صريح صريح في ابديه النار خويا رانا التهديد المكت الطويل اذا معلوم اذا فنيت النار ما في عذاب - [00:25:33](#)

فمن اللازم ذلك ان يفني اهلها يقول النار خلود فلا موت الجنۃ خلود فلا موت والله النار خلود ولا موت. نعم كيف الله يأخذ بنا لا موت بكفار هذولا هذولا مثل اهل الفترة وغيرهم - [00:26:00](#)

اما الكافر والكافر لا الكافر المخلد موب شرط ورد وردت احاديث ان من الصحابة من اسلم ولم يعمد ولم يسجد لله سجدة. ودخل الجنۃ شهد النبي له بالجنۃ كما في حديث اصیرم - [00:26:33](#)

انه قاتل حتى قتل وشهد الرسول عليه الصلاة والسلام له بالجنۃ بسم الله الرحمن الرحيم. قال لو ان مدى رجل كافر اسلم قال اشهد ان لا اله الا الله وشهد ان محمدًا عبده ورسوله - [00:26:50](#)

ثم بعد ان اسلم السكتة قلبية ومات نحكم بماذا اسلامي ولا لا؟ اسلامي. مع انه لم يعمد شيئا. لم يعمد عملا صالحا. نعم ها ليش لا لا ما يجوز اللعن على سبيل العموم مدى الحي ما يجوز - [00:27:07](#)

تأدبا مع الله ومع رسوله صلى الله عليه وسلم انت ما تدري هل هذا الكافر الذي لعن ربما يهديه الله ويسلم ويكون من اولياء الله. ومن انصار الله عز وجل. اليه من الصحابة رضي الله عنهم من كان كافرا ويقاتل النبي عليه الصلاة والسلام ويقاتل المسلمين. ثم اسلم - [00:27:32](#)

وكان سيفا من سيف الله عز وجل اي نعم لا هو يقصد الماء منه شيء. خير قط هنا اما العصاة فمنهم من يعفو الله عز وجل عنه ومنهم من يخرج بالشفاعة. نعم - [00:27:54](#)